مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:25 عدد: 4 السنة: 2021

الاستشراق الإسرائيلي
وإشكالاته المنهجية في ترجمة معاني القرآن الكريم

The Israeli Orientalism
and its methodological issues in translating the meanings of The koran

د. آسيا شكيرب[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
Cheki4as@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/07/19 القبول 2020/12/30 النشر على الخط 2021/06/15
Received 19/07/2019 Accepted 30/12/2020.Published online 15/06/2021

ملخّص:

قدّم لنا التراث الاستشراقي نماذج مختلفة من ترجمات معاني القرآن الكريم والتي شابها الكثير من التحريف والتشويه؛ وكان أغلبها مثقلا بخلفيات أيديولوجية وعقدية، أسهمت في طرح العديد من الاشكالات في مستويات عديدة، لهذا انطلقت من التساؤل عن أهم الاشكالات المنهجية الناتجة عن الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم، وعن تراث العداء والكراهية الإسرائيلي للمسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية. يهدف البحث لكشف العلاقة الكامنة بين ترجمات معاني القرآن الكريم والخلفية الدينية والأيديولوجية للمترجم الإسرائيلي؛ بالإضافة إلى أهم الاشكاليات المنهجية التي تقابل مترجم معاني القرآن الكريم للغة العبرية. قمت بالتركيز على أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية هي: ترجمة ركندورف وترجمة ريفلين وترجمة أهارون بن شميش وترجمة أوري روبين وقد تتبعت الاشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية لهذه الترجمات.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق- الإسرائيلي- ترجمة- معاني – القرآن

Abstract:

The Orientalist heritage provided us with different types of translations of the meanings of the Holy Quran, which were distorted by many misrepresentations and aberrations,contributing to the raising of many issues at different levels, so that we could start from the issue of the most important methodological problems resulting from the Hebrew translation of the meanings of the Koran, and the legacy of hostility and hatred of Muslims in translating meanings from the Koran to Hebrew. Besides to the most important methodological hindrance that correspond to the interpreter of the meanings of the Holy koran for the Hebrew language, therefore it focused on four translations of the meaning of the Holy koran into Hebrew tongue: Kindord translation, the translation of Rivlin,and the translation of Aharon Ben Shmeish and the translation of Uri Rubin,highlighting the methodological problems and ideological backgrounds of this translation.

Keywords: The Israeli - Orientalism – translating- the meanings -The koran

[1]- المؤلّف المرسل: آسيا شكيرب البريد الإلكتروني: Cheki4as@yahoo.fr

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدّمة:

أولى المستشرقون اهتماما بالغا بترجمة معاني القرآن الكريم، خاصة مع ظهور الحركات الإنسية بمناهجها المختلفة، التي أخضعت النصوص المقدسة للنقد والتمحيص، فتعامل المستشرقون مع النص القرآني بمنطق التعالي، منتهجين مناهج وأساليب مختلفة، وقد قدّم لنا التراث الاستشراقي نماذج مختلفة من ترجمات معاني القرآن الكريم والتي شابها الكثير من التحريف والتشويه؛ وكان أن قدم لنا الاستشراق الاسرائيلي، ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم عبر مراحل زمنية مختلفة، جاءت أغلبها مثقلة بخلفيات أيديولوجية وعقدية، تجلت فيها ذات المترجم بكل أبعادها، وكانت مرآة تعكس مفاهيم المترجم العامة ومبادئه المستخدمة، وخلفيته الدينية وهدفه وغاياته حتى السياسية منها، فأسهمت في طرح العديد من الإشكالات في مستويات عديدة، كان أهمها الاشكال المنهجي للترجمة.

الإشكالية: فما هي الاشكالات المنهجية الناتجة عن الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم، وإلى أي مدى أثّر تراث العداء والكراهية الإسرائيلي للمسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم؟؟

المنهجية: حاولت فك أطراف هذا الإشكال المعرفي بانتهاج المنهج الاستقرائي، إذ قمت بتركيب جزئيات الموضوع المختلفة بجمع نماذج مختلفة من الترجمات العبرية للقرآن الكريم بغية الوصول إلى نتيجة علمية كلية، كما اعتمدت على المنهج التحليلي، في تفكيك الأفكار وإعادة تركيبها وفق منطق يضمن فهم أبعادها المختلفة.

أهداف البحث: يهدف البحث لكشف العلاقة الكامنة بين ترجمات معاني القرآن الكريم والخلفية الدينية والأيديولوجية للمترجم الإسرائيلي؛ كما يهدف البحث للوقوف على أهم الإشكاليات المنهجية التي تقابل مترجم معاني القرآن الكريم للغة العبرية.

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية للاستشراق الإسرائيلي وترجمة معاني القرآن الكريم

المطلب الأول : مقاربة مفاهيمية للاستشراق الإسرائيلي.

إن الكلام عن الاستشراق الإسرائيلي، يجعلنا نحدد بداية مفهوم الاستشراق[1]؛ ويعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الغير مضبوطة المفهوم خاصة في الأدبيات العربية؛ فيعرّفه أحمد حسن الزيّات بأنه: «اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وآدابهم وعلومهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم»[2]؛ أما إدوارد سعيد فيرى أنه أسلوب من الفكر قائم على تمييزٍ وجوديٍّ (أنطولوجي)؛ ومعرفي (إبستيمولوجي) بين الشرق والغرب؛ ويعرّفه أيضا بأنه أسلوب غربيٌّ يهدف إلى السيطرة على الشرق وبسط

---

[1]- الاستشراق لغةً هو أُخِذَ من الشرق المقابل للغرب: شرقت الشَّمس شروقًا، وشَرْقًا أيضًا: طلعت؛ وأشرق: دخل في وقت الشروق... والشرق جهة شروق الشمس.(أحمد بن محمَّد بن علي الفيُّومي المقرئ: **المصباح المنير**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1987م)، ص119؛ وشرَّق وغرَّب: أي بلغ المشرق والمغرب. (بطرس البستاني: **محيط المحيط**، (بيروت: مكتبة لبنان،1987م)، ص 462). وهو في اللغات الغربية من الفعل " Orienter" التوجه نحو الشرق.(**Nouveau dictionnaire universal de la langue française**: rédigé d'après les travaux et les mémoires des membres des cinq classes de l'Institut, (Paris : c. Reinwald, 1860), Volume 2, p369.)

[2]- أحمد سمايلوفتش: **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، (القاهرة: دار المعارف، 2001م)، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيادة عليه[1]. والملاحظ على تعاريف إدوارد سعيد، محاولته العلمية الجادة لاكتناه المعرفة والسلطة التي يمارسها الإنشاء. أما الاستشراق الإسرائيلي، فهو الإنتاج العلمي في مجال الدراسات الاسلامية والمكتوب باللغة العبرية والذي أنتجه علماء إسرائيليون متخصّصون في الدراسات الإسلامية والعربية[2].

يعيد البعض النشأة التاريخية للاستشراق الإسرائيلي إلى عام 1948م، وهو العام الذي قام فيه الكيان الصهيوني في فلسطين، لكن هناك من يؤرخ للاستشراق الاسرائيلي بظهور الأعمال العلمية والأدبية اليهودية منذ بداية الحركة الصهيونية[3] التي مهدت لقيام الدولة الإسرائيلية[4]؛ فقد دخل الدور اليهودي في الاستشراق مرحلة جديدة من النشاط والفاعلية مع بروز الحركة الصهيونية، فقد كانت فلسطين موضع اهتمام من قبل المستشرقين الأوروبيين بوجه عام لارتباطها بتاريخ الكتاب المقدس، ثم حظيت بدراسات مختلفة اهتمت بتاريخها وجغرافيتها وجيولوجيتها، فوفرت هذه الدراسات عونا كبيرا للحركة الصهيونية، إذ أمدتها بالمعلومات اللازمة لتسهيل مهمة الاستيطان اليهودي في فلسطين[5].

فالاستشراق الإسرائيلي يُعد امتدادا حقيقيا للاستشراق اليهودي، وهو جزء لا يتجزأ منه، يتبنى أهدافه ويشترك معه في معظم الموضوعات المدروسة وفي كثير من الخصائص، ومع ذلك هناك سمات خاصة بالاستشراق الإسرائيلي، كاستخدام اللغة العبرية الحديثة كلغة أساسية[6]، خاصة بعد قيام دولة إسرائيل في فلسطين[7]؛ وقد ارتبط الاستشراق بدوافع عديدة وبواعث منها الدينية ومنها

---

[1]- إدوارد سعيد: **الإستشراق– المعرفة، السلطة، الإنشاء**، ترجمة: كمال أبوديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981م)، ص 37، 39؛ 241-215. وأمّا المفكرون الغربيُّون فيرون أن الاستشراق " Orientalisme" هو علم مثله مثل باقي العلوم. (برنارد لويس: **مسألة الاستشراق**، مقالة ضمن: **الاستشراق بين دعاته ومعارضيه**، ترجمة : هشام صالح، ط1، (بيروت: دار الساقي1993م)، ص161)؛ وعموما الاستشراق عند الغربيين هو مجموعة معارف اللغات الشرقية. (**Nouveau dictionnaire universal de la langue française**, p369.)

[2] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم** –دراسة نقدية–، (بدون بيانات النشر)، ص12، رابط الكتاب: http://www.muslim-library.com/dl/books/ar4430.pdf.

[3] ظهر المصطلح على يد الكاتب الألماني ناثان برنباوم Nathan Birnbaum سنة 1982م ليصف به تحوّل تعلّق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البُعد الديني القديم إلى برنامج سياسي استعماري إقليمي يستهدف "عودة الشعب اليهودي" إلى فلسطين؛ أما الصهيونية كمفهوم فهي " حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (أرض الميعاد) كوسيلة لحل المسألة اليهودية " منذ عام 1896م ارتبطت الصهيونية بالحركة السياسية التي أسسها ثيودور هرتزل، وهي إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها بين الحركات القومية الأوربية في القرن التاسع عشر. (روجيه غارودي : **محاكمة الصهيونية الإسرائيلية** ، ط3 (القاهرة : دار الشروق، 2002م) ، ص 35).

Carmen Alén Garabato : **L'éveil des nationalités et les revendications linguistiques en Europe** (1830 – 1930), (Université Paul-Valéry : Harmattan , 2-3 juin 2005) , p 183)

[4] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص12

[5] محمد جلاء إدريس: **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1995م)، ص86.

[6] نتبنى الرأي القائل بأن الإستشراق الاسرائيلي بدأ مع ظهور الصهيونية، لهذا اخترنا نماذج في دراستنا قبل قيام دولة إسرائيل، استعملت اللغة العبرية القديمة في ترجمة معاني القرآن الكريم.

[7] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستعمارية والأيديولوجية، فالنشاط اليهودي الصهيوني، لم يغب عن الأحداث العالمية، وكان دوره بارزا في تحريك مجريات العديد من الظواهر والقضايا[1].

ويمكن القول أن خطورة الدور الإسرائيلي في الاستشراق، تكمن في كونه هو من أمّد الحركة الاستشراقية والرأي العام الغربي بعناصر الصورة النمطية المشوهة للإسلام؛ فأسهمت هذه الدراسات في توفير المعلومات اللازمة للاستيطان اليهودي في فلسطين، وبهذا " شارك الاستشراق مشاركة فعالة من خلال الثالوث المعادي للإسلام والعرب: التبشير والاستعمار والصهيونية، وكانت له أياد بيضاء على اليهود، حتى تمكنوا من السيطرة الكاملة على فلسطين"[2].

ويبدو مما تقدم أن الاستشراق الإسرائيلي هو الاستشراق الذي يعتمد اللغة العبرية في الكتابة؛ بالإضافة إلى كونه يركز على بعض القضايا كحق اليهود في فلسطين وشرعية الدولة الإسرائيلية.

المطلب الثاني: مقاربة مفاهيمية لترجمة معاني القرآن الكريم.

أولا: تعريف الترجمة لغة واصطلاحا.

1/ لغة: التَّرجمة بيانُ لغة ما بلغةٍ أخرى؛ واللِّسان المترجمُ به هو لسانٌ آخرُ؛ وفاعل ذلك يسمَّى التُّرجُمان[3]. والتُّرجمانُ: المعبِّرُ[4]؛ المعبِّرُ[4]؛ فهو من يفسِّر لغةً بلغةٍ[5].

2/ إصطلاحا: يعرفها عبد العظيم الزرقاني بأنها: "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[6]؛ فالترجمة هي إعادة بناء النص[7]، كما أنها قراءة النص وإعادة تقديم المعنى بلغة أخرى[8]. فهي "نقل رسالة كلامية من لغة إلى لغة أخرى" أو بمعنى أوسع " تأويل كل مجموعة إلى داخل نفس الجماعة اللغوية"[9]. ويمكن أن نلخص المعاني السابقة بالقول بأن الترجمة هي نقل لغة إلى لغة أخرى بأمانة وبدقة، وهي إلمام وعلم باللغتين المنقول منها والناقلة، كما أنها معرفة

---

[1] محمد جلاء إدريس: **الإستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، ص83.

[2] المرجع نفسه، ص87.

[3] محمّد علي التهانوي: **كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م)، ج1،ص 414. وترجم فلانٌ كلامه إذا بيَّنه وأوضحَهُ؛ وترجم كلام غيرِهِ: إذا عبَّر عنه بلغة غير لغة المتكلِّم. (المقري: **المصباح المنير**، ص29)؛ والتُّرجمان والتَّرجَمان: المفسِّر للِّسان؛ وفي حديث هرقلَ "قال لتُرجُمانِه" هو الذي يُترجم الكلامَ، أي ينقله من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى. (ابن منظور: **لسان العرب**،(دار المعارف)، ج1، ص42).

[4] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن علي بن الجوزي: **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2004م)، ج1، ص105.

[5] ابن حجر العسقلاني: **تفسير غريب الحديث**، (بيروت: دار المعرفة)، ص44.

[6] محمَّد عبد العظيم الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فوَّاز أحمد زمرلي، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1995م)، ج2، ص7.

[7] Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2003) ; p66.

[8] Jean-Charles Vegliante : **D'écrire la traduction**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 1 janvier 1996), P 43-42.

[9] بول ريكور: **عن الترجمة**، ترجمة: حسين خمري، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م)، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمادة التي تشكل موضوع الترجمة واشتغال المترجم، وهي بهذا الشكل قراءة لنص بغير لغته؛ فهي إعادة بناء نص سجل نفسه على نحو مغاير ومختلف[1].

ثانيا: مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم.

لهذا المركَّب الاضافي " ترجمة القرآن" أربعةُ معانٍ رئيسيَّة حسب ما أوردها محمَّد عبد العظيم الزرقاني، ثلاثة منها ترجع إلى اللغة وحدها؛ والرابع تشترك فيه اللغة والعرف العام الذائع بين الأمم[2].

1/ **ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه:** وحكمها أنَّها جائزةٌ شرعًا؛ والمراد بالجواز هنا ما يقابل الحظر، فيصدق بالوجوب وبالندب.

2/ **ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربيَّة:** وحكمه الجواز بالمعنى الآنف[3].

3/ **ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغةٍ أجنبيَّةٍ:** فتفسير القرآن بلسانٍ أعجمي لمن لا يحسن العربيَّة، يجري في حكمه مجرى تفسيره بلسانٍ عربيٍّ لمن يحسن العربيَّة؛ فكلاهما عرضٌ لما يفهمه المفسِّر من كتاب الله بلغةٍ يفهمها مخاطبه. فالعلماء حظَّروا كتابة القرآن بحروفٍ غير عربيَّةٍ؛ وعلى هذا يجب عند ترجمة القرآن بهذا المعنى إلى أيَّة لغةٍ أن تُكتب الآيات القرآنيَّة إذا كتبت بالحروف العربيَّة، كيلا يقع إخلالٌ وتحريفٌ في لفظه؛ فيتبعهما تغيُّرٌ وفسادٌ في معناه[4]. فترجمة القرآن "بهذا المعنى مساويةٌ لترجمة تفسيره العربيِّ؛ لأنَّ الترجمة هنا لم تتناول في الحقيقة إلَّا رأي هذا المفسِّر وفهمه لمراد الله على قدر طاقته – خطأً كان فهمه أو صوابًا- ولم تتناول كلَّ مراد الله من كلامه قطعًا. فكأنَّ هذا المفسِّر وضع أوَّلًا تفسيرًا عربيًّا، ثمَّ ترجم هذا التَّفسير الذي وضعه. وإن شئت قلت: إنَّه ترجم تفسيرًا للقرآن قام هو به، غير أنَّه لم يدوِّنه"[5].

4/ **ترجمة القرآن بمعنى نقله إلى لغةٍ أخرى:** هذا هو الإطلاق الرابع المستند إلى اللغة؛ ثمَّ هو الإطلاق الوحيد في عرف التخاطب الأممي العام. ويمكننا أن نعرِّف ترجمة القرآن بهذا الإطلاق بأنه: « نقل القرآن من لغته العربية إلى لغة أخرى»؛أو « التعبير عن معاني ألفاظه العربيَّة ومقاصدها بألفاظٍ غير عربيَّة؛ مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد». فإن لوحظ في هذه التَّرجمة ترتيب ألفاظ القرآن، فتلك ترجمة القرآن الحرفيَّة أو اللَّفظيَّة أو المساوية؛ وإن لم يلاحظ فيها هذا الترتيب، فتلك ترجمة القرآن التَّفسيريَّة أو المعنويَّة[6].

---

[1] محمد أحمد صالح حسين: **أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية**، بحث مقدم ضمن فعاليات ندوة " اللغات في عصر العولمة ... رؤية مستقبلية" التي عقدت في السعودية، جامعة الملك خالد، كلية اللغات والترجمة أيام: 11-13/ 01/ 2005م،(إصدار توثيقي لبحوث الندوة، رقم 6)، ص1.

[2] شاكر عالم شوق: **ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007م، ص62.

[3] محمَّد عبد العظيم الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فوَّاز أحمد زمرلي، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1995م)، ج2، ص105-106.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص107.

[5] يقول محمَّد عبد العظيم الزرقاني بأنّه يجب أن تسمى مثل هذه الترجمة: "ترجمة تفسير القرآن" أو " تفسير القرآن بلغة كذا" ولا يجوز أن تسمَّى ترجمة القرآن بهذا الإطلاق اللغوي المحض، لأن لفظ ترجمة القرآن مشتركٌ بين معانٍ أربعةٍ؛ وأنَّ المعنى الرابع هو المتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق، نظرًا إلى أنَّ العرف الأممي العام لا يعرف سواهالمرجع نفسه، ج2، ص108- 109.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلَّا أنَّ عموم الرسالة لا يقتضي ضرورةً ترجمة القرآن ترجمةً حرفيَّة بلغاتٍ أجنبيَّة لأنَّ المصلحة لا تقتضيها؛ بل أن درء المفسدة وسدَّ الذريعة وتوحيد الشريعة؛ وإتمام أمرها تقضي بعدم هذه الترجمة لأنَّ القرآن الكريم عمادها الوطيد؛ ثمَّ إنَّه لا رابطة بين المطلبين فلا يتوقَّف أحدهما على الآخر[1].

ثالثا: ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة.

ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم عقب الحروب الصليبية؛ فقد اقتنع النصارى أن مواجهة الاسلام لا تتم إلا بالانتقال من حقول الدم إلى الحقل العلمي والفكري؛ فكانت فكرة صناعة آلة للحرب الصليبية السلمية، وكان ريموند لول رئيس الأساقفة بطليطلة في الأندلس أول من نادى بهذا الأسلوب فأسس مدرسة الترجمة بطليطلة، والتي سعت لترجمة الكتب العربية من مختلف العلوم[2]. وتبعه في ذلك بطرس المبجل (Pierre le vénérable) رئيس دير كولوني (Cluny) بجنوب فرنسا، الذي ترأس مشروعا لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، بغرض الرّد على المسلمين، وقد قام بهذه الترجمة راهب انجليزي يدعى روبرت الرتيني (Robert de Retina) وراهب ألماني يدعى هرمان (Hermann) سنة 1143م؛ ولم تظهر هذه الترجمة إلى حيز الوجود نظرا لخوف الكنيسة من تأثيرها في الرأي العام المسيحي إلا بعد أربعة قرون في سنة 1543م' وقد ترجمت نسخة دير كولوني بدورها إلى العديد من اللغات الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والروسية والإنجليزية[3].

اتصفت هذه الترجمة بالتعليقات على القرآن الكريم حتى أصبحت لا تنطبق والمعاني الواردة به، فقد كثر فيها التصرف والحذف والتغيير؛ واختلت هذه الترجمة الكثير من التعليقات والملاحظات لدحض القرآن الكريم، وتغيير أحكامه[4]، وقد تلت هذه الترجمة اللاتينية ترجمة أخرى أنجزها توماس هينكلمان (T. Hinklemann) عام 1694م؛ ثم تلتها ترجمات أخرى لاتينية أشهرها ترجمة مارّاتشي (L. Marracci) الذي قضى أربعين سنة من عمره في ترجمة معاني القرآن الكريم من المصادر العربية الأصيلة، وتمت طباعتها بمدينة بادوا عام 1698م. وتلتها ترجمة العالم الألماني جوستاف فلوجيل (G.Flugel) إلى اللاتينية أيضا، وكان لهذا العالم فضل السبق في تدبيج أول قاموس لألفاظ القرآن الكريم[5].

والحقيقة أن المسلمين كانوا سبّاقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العديد من اللغات المستخدمة إبان نهضتهم الحضارية، كما ترجمت الرسائل والمواثيق والعهود التي أبرمها وبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والحكام، فقد ترجمت إلى اليونانية والفارسية والقبطية والحبشية في السنة السادسة أو السابعة للهجرة؛ وقد أثبت المستشرقون وجود ترجمات قديمة للقرآن الكريم إلى السريالية، في خلافة عبد الملك بن مروان[6]؛ ويمكننا أن نستخلص مما سبق أن الغرض من ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلف، هو الانتقال من حرب الدماء إلى حرب المعتقدات، خاصة أن الترجمات تمت داخل المؤسسة الكنسية، مما جعلها تبتعد عن الموضوعية والأمانة العلمية، وتقترب إلى الروح الصليبية التي تهدف إلى تشويه طعن الدين الإسلامي.

رابعا: الترجمات العبرية الأولى لمعاني القرآن الكريم.

---

[1] نجدة رمضان: **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، (بدون بيانات نشر)؛ ص120-121

[2] Philip. K. Hatti : **History of the Arabs**, 6 th edition, (London: Reprinted, 1958), p 662-663.

[3] ساسي سالم الحاج: **نقد الخطاب الاستشراقي – الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية–**، ط1، (بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي، 2002م)، ج1، ص 258-259.

[4] المرجع نفسه، ص 258.

[5] المرجع نفسه، ص 260.

[6] المرجع نفسه، ص 259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمت الترجمة العبرية الأولى لأجزاء من القرآن الكريم في الأندلس على يد الأحبار اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية؛ وتذكر المصادر اليهودية أن المخطوط الخاص بنص هذه الترجمة فُقد، وقد وردت الإشارة لهذه الترجمة ضمن ترجمات عبرية أخرى قام بها المترجمون اليهود من اللغة العربية إلى اللغة العبرية، وشملت بعض أعمال الفلاسفة والمفسرين والأدباء المسلمين؛ ويبدو أن هذه الترجمات قد فقدت[1]؛ وقد وجدت أيضا ترجمات متفرقة لمعاني بعض الآيات القرآنية ضمن كتب الجدل الديني في العصور الوسطى، أو في كتب اليهود الذين ترجموا أعمال المفكرين والفلاسفة العرب إلى اللغة العبرية، ونجد هذا واضحا في الترجمات العبرية للاستشهادات القرآنية في بعض أعمال الغزالي وابن رشد[2].

ويذكر لنا التاريخ نوعين من الترجمات، ترجمات عبرية غير منشورة لمعاني القرآن الكريم، وترجمات عبرية منشورة، وهي التي سنتناولها بالتفصيل في المبحث الثاني؛ وبالنسبة للترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم، فهناك العديد منها في المتاحف والمكتبات الأوروبية والأمريكية، وهي:

– ترجمات في المتحف البريطاني اختلف في تحديد تاريخها، منهم من يقول أنها تمت في القرن السادس عشر، والبعض يحدد القرن السابع عشر تاريخا لإنجازها؛ لكنهم يتفقون على أن مترجمها هو إسحاق بن يعقوب هاليفي، وهذه الترجمة ليست منقولة مباشرة من النص العربي، بل نقلها المترجم اليهودي عن الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم باللغة الإيطالية، والتي قام بها أندريه أريفابيني (A.Arrivabene)، وصدرت في فينيسيا عام 1547م[3]، والنص الإيطالي منقول بدوره عن النص اللاتيني، ولم تحدد المصادر المختلفة زمن إنجاز هذه الترجمة[4]. ويرجّح أيضا أنها مترجمة عن الترجمة اللاتينية التي قام بها روبرت الكيتوني، وهرمان الدلماتي عام 1143م، في بال بسويسرا[5] والتي أشرنا لها سابقا.

– هناك ترجمة أخرى غير منشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية محفوظة في المكتبة البريطانية في لندن، وقد تمت في الهند في القرن الثامن عشر، ولا يُعرف اسم مترجمها، وعن أي لغة ترجمت.

–هناك ترجمة أخرى محفوظة في مكتبة الكونجرس الأمريكي بواشنطن، وقد تمت بتصرف عن ترجمة هولندية لمعاني القرآن الكريم، دون تحديد زمن إنجازها[6].

المبحث الثاني: الاشكالات المنهجية لترجمات معاني القرآن الكريم للعبرية.

تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ترجمة كاملة أربع مرات، ويمكن ترتيبها حسب تاريخ صدورها كالتالي:

المطلب الأول : الاشكالات المنهجية في ترجمة ركندورف وريفلين لمعاني القرآن الكريم.

أولا: الاشكالات المنهجية في ترجمة الحاخام تسفي حاييم هيرمان ركندورف (Hermann Reckendorf)[1].

---

[1] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، (بدون بيانات نشر)، ص3، رابط الكتاب :
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Trgamat_Ory_Roben.pdf

[2] محمد أحمد صالح حسين: **أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية**، ص 15.

[3] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، (بدون بيانات نشر)، ص 10؛ رابط الكتاب:
file:///C:/Users/QSUS/Downloads/www.alkottob.com-Sura_[_Taha_]_in_Hebrew_translations_of_the_Qur_an.pdf

[4] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص4

[5] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 16.

[6] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص 5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمت هذه الترجمة في القرن التاسع عشر ونشرت عام 1857م، في مدينة ليبزج الألمانية (Ieipzig)[2]، وهي الترجمة العبرية الأولى التي نقلت مباشرة عن العربية، وهي ترجمة نادرة، لم يتبق منها سوى ثلاث نسخ[3]. تأثر ركندورف في ترجمته هذه بلغة التناخ، وأسلوبه كان صعبا على الرغم من بلاغته؛ ويصف الباحثون هذه الترجمة بأنها غير دقيقة وصعبة الفهم لاستعمال الكاتب اللغة التوراتية القديمة، ولهذا لم يكتب لها الانتشار الواسع، ونسخها غير متوافرة، وقد تبنى ركندورف النظريات الاستشراقية التي طبقها النقاد الغربيون ثم تطورت حول القرآن الكريم في أبحاث العلماء الغربيين على التوراة[4] كمنهج النقد الأدبي[5] ومنهج النقد التاريخي[6]، ومنهج النقد المصدري[7]، ومنهج النقد النصي[1].

---

[1] هو يهودي ألماني ولد سنة 1825م، كان أستاذ اللغات السامية في جامعة هايدلبرج (Heidelberg)؛ كان يكتب مؤلفاته بالاسم العبري " تسفي حاييم زييف بن سليمان"، درس ركندورف بطريقة يهودية كلاسيكية – التوراة والتلمود والمدراش والهلاخا)، قبل أن يتبحر في دراسة اللغات السامية، درس في لايبتزج (Leipzig) أين درس الفيلولوجيا العربية وتاريخ الأديان، ترجم معاني القرآن الكريم في سن الثلاثين من عمره، توفى سنة 1875م.
(Maurice-Ruben Hayoun : **La première version intégrale du Coran en hébreu biblique: traduction fidèle ou judaïsation forcée?**, (Le Huffington Post , le 25/10/2015), http://www.huffingtonpost.fr/mauriceruben-hayoun/version-coran-hebreu-traduction_b_8354744.html)

[2] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص17

[3] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص7.

[4] محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص17-18.

[5] هو الاهتمام بتأليف النص وتاريخه ووحدته الأدبية وأسلوبه وأهداف كل مصدر من مصادره؛ بالإضافة إلى القدرة على فرز المصادر المختلفة المشكلة للنص الأدبي في صورته النهائية، فالعهد القديم مثله مثل أي نص أدبي تشكل في سياق تاريخي، من صور أدبية تتأرجح بين النثر والشعر؛ ويجب أن يقيّم وفق الترتيب الداخلي والتركيبي للنص، بالإضافة إلى أفكار النص وسياقات تطورها، مع مراعاة السمات الأسلوبية للوحدات الأدبية التي يمكن عزلها.(Carl Edwin Armerding : The Old Tesrament and Criticism, (Michigan : Grand Rapids,1983), p 23-24

[6] يقوم هذا المنهج على كون الأديان تمر بمراحل نشأة وتطور في التاريخ، وأنها خلال حياتها تخضع لقانون التأثر والتأثير، فالدين السابق يؤثر في اللاحق، كما أن الأديان جميعها خاضعة للمؤقرات التاريخية؛ وقد طبق جولد تسيهر مناهج النقد التاريخي على القرآن الكريم وأصدر كتابه المعروف بعنوان: "تاريخ النص القرآني"؛ وقد أعاد المستشرق ف. شواللي (1863-1919م) تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه في طبعة جديدة من جزئين؛ وقد اشتغل المستشرقان برجشتراسر (1866-1933م) وبريتسل (1893-1941م) بنشر الجزء الثالث للمستشرق الألماني تيودر نولدكه الذي تخصص في دراسة ما سماه المستشرقون تاريخ القرآن. ويبدو أن جولد تسيهر أول يهودي استخدم أدوات نقد التناخ ومناهجه في دراسة القرآن الكريم. (ساسي سالم الحاج: **نقد الخطاب الاستشراقي**، ج1، ص 172-174؛ محمد خليفة حسن: **دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس**، ص28. عن الرابط التالي: https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasat_Alquran_End_Almostashrqeen.pdf).

[7] يقوم النقد المصدري على كون التوراة تتضمن أربعة مصادر أساسية، هي المصدر اليهوي والمصدر الإلوهيمي والمصدر التثنوي، والمصدر الكهنوتي؛ وقد ارتبطت هذه النظرية باسم العالم الألماني يوليوس فلهاوزن، وقد كان لهذه المدرسة إرهاصات خلال عصر التنوير، خاصة مع جان أستروك ويوهان أيشهورن. لقد حاول فلهاوزن الربط بين التحليل الأدبي للمصادر المختلفة وتطور التاريخ الديني لبني إسرائيل، ويعتبر كتابه " مدخل إلى التاريخ الإسرائيلي" هو المصدر الأساسي للتعرف على منهج النقد المصدري وآلياته المختلفة. (Ernest Nicholson : **The Pentateuch in the twenttiech Century, The Lecacy of Julius Wellhausen**, (Oxford University Press, 2002),p6.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم خصائص ترجمة ركندوف كونها ترجمة حرفية غير دقيقة، وقد سارت وفق الأسلوب الذي يذكر رقم كل آية قرآنية على حدة حسب طريقة فليجل. ولم ينجح ركندوف في نقل البلاغة القرآنية رغم استخدامه للغة العبرية القديمة، وقد خالف ركندوف السياق القرآني، وأخّل بالمعاني من خلال عمليات التقديم والتأخير؛بالإضافة إلى وقوعه في العديد من التأويلات الخاطئة للنص القرآني، وإدخال زيادات في الترجمة لا وجود لها في القرآن الكريم[2].

اتبع ركندوف منهج التكافؤ الدينامي[3]، الذي يعتمد على نقل المعنى بشكل أساسي، وأما الشكل فيمكن مخالفته في الكثير من الأحيان، وقد ضمّن ترجمته الكثير من مواطن الحذف والإضافة والتحريف، بغرض توجيه النص حسب رغبته، دون مراعاة الأمانة في النقل[4]. أمّا من الناحية اللغوية والأسلوبية فقد وقع في العديد من الأخطاء من بينها الخلط بين المفرد والجمع، وعدم ترجمة الضمائر، بالإضافة إلى استخدام مفردات عبرية كثيرة في ترجمة اللفظة القرآنية الواحدة، كما استخدم المفردة العبرية الواحدة في ترجمة عبارة كاملة؛ وأخطأ في فهم بعض المناسك الاسلامية ولم يستوعب دلالات الأسماء العربية.

لقد تأثر ركندورف بعقيدته اليهودية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، حيث أضاف زيادات لا وجود لها في النص القرآني، وقد حرّف معاني بعض النصوص القرآنية لتتفق مع بعض معطيات العقائد اليهودية[5]. كما أنه أسمى ترجمته " القرآن والمقرا" (אלקוראן או המקרא)؛ ويتبين من هذه التسمية أن ركندورف أراد أن يقول منذ البداية أن التناخ (العهد القديم) هي الأصل والأساس، وأن القرآن فرع من الأصل، وكان يهدف من ترجمته إلى التشكيك في مكانة القرآن الكريم[6]، إذ يقول: " حينما يقرأ المرء شرائع التوراة المقدسة، وشرائع القرآن، والقصص الجميلة والبلاغة السامية في أسفار العهد القديم، ويقارنها بما في القرآن من أباطيل وترهات، سيدرك مدى الفرق بين ما هو مقدس وما هو دنيوي، بين ماهو طاهر وبين ما هو مدنس، فتزداد في عينه قيمة العقيدة اليهودية المقدسة؛ لأنه لا يعلم قيمة الخير الحقيقة إلا بمعرفة التافه والكذب"[7].

---

[1] يهتم النقد النصي بدراسة أصل وطبيعة نص العهد القديم بغرض تحقيقه في صورته الحالية من خلال دراسة الأشكال الأصلية له، والتغييرات التي طرأت عليها، والعلاقة بين مختلف الأشكال الأصلية للنص، وتقييم التشابه والاختلاف فيما بينها، بالإضافة إلى دراسة المفردات المختلفة التي استخدمها نص العهد القديم في أكثر من مصدر، بغرض الوصول إلى أقرب صورة للنص الأصلي. ويعتبر أوريجانوس أول من استعمل هذا المنهج؛ وأما من المحدثين فيعتبر ريتشارد سيمون من رواد النقد النصي للكتاب المقدس، والذي تناوله بعمق في كتابه" تاريخ نقد العهد القديم" (Emanuel Tov : **Textuel Criticism of the Hebrrew Bible**, 2 EDT , Uitgeverij Van Gorcum, 2001) p1-3)

[2] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص 19.

[3] هو مبدأ من مبادئ الترجمة التي أسسها يوجين نيدا (Eugen Nida)، يعتمد فيها المترجم على ترجمة النص الأصلي والبحث عن المعنى الحقيقي، وهذا بمحاولة إيجاد وخلق الأثر نفسه وتفاعلاته المختلفة لدى متلقي النص المترجم؛ ويقوم هذا المنهج على التكافؤ بين اللغات فيما يتعلق بالمعنى، ويعتمد على آلية التحليل وتحويل البنية العميقة وإعادة تركيب النص، فالتكافؤ الدينامي يقوم على دراسة النص واللغة والمصدر، بغرض استخلاص المعنى، بالاعتماد على الجوانب اللفظية القواعدية للوحدات المباشرة وسياق لغة الخطاب، بالإضافة إلى السياق الاتصالي والسياق الثقافي للمصدر. (شاهين محمد: **نظريات الترجمة وتطبيقاتها**، (الأردن: دار الثقافة، 2008م)، ص12.

[4] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص12.

[5] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 18-20

[6] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص7.

[7] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلن ركندوف عن توجهه في نسق الترجمة، إذ بيّن أنه محمّل بروح استشراقية ضارية ضد الإسلام والقرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأنّه تابع في هذا لأساطين المستشرقين المعاصرين والسابقين له، حسبما ذكره صراحة في هذا الإطار، من أمثال " ماراتشي" "جورج سيل" " جوستاف فايل" وغيرهم[1].

ويمكن أن نستنتج مما سبق، أن ترجمة ركندون سارت في خطين رئيسيين: **الخط الأول:** يرتكز على عدم قدرته التخلص من خلفيته الدينية ومن أفكاره المسبقة، فانتفت عنده الموضوعية في الترجمة؛ مما أدى به إلى اعتبار القرآن الكريم أحد فروع التوراة، فتعامل مع المصطلحات القرآنية على أنها امتداد طبيعي للمصطلحات التوراتية؛ وأضاف بعض المعاني التي لا أصل لها في القرآن الكريم، والتي تحمل مدلولات توراتية وهذا لأغراض ايديولوجية محضة.

الخط الثاني: يرتكز على عدم الانضباط المنهجي، فقد أخّل بأسس الترجمة الموضوعية حين استعمل منهج التكافؤ الدينامي، فلم يهتم بشكل النص القرآني، ولم يهتم بترتيب الآيات مما أدى إلى الاخلال بالمعنى؛ وقد قام بالعديد من الأخطاء الأسلوبية واللغوية؛ مما يعني أن ركندوف غير ملم بقواعد وأسس الترجمة.

ثانيا: الاشكالات المنهجية في ترجمة يوسف يوئيل ريفلين *(Joseph Riveline)*.

هي الترجمة العبرية الثانية المطبوعة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم، صدرت في فلسطين سنة 1936م، وهي مترجمة عن النص العربي مباشرة، نشرتها دار ديفير في تل أبيب، وصدرت تحت عنوان: " القرآن- ترجمة عن اللغة العبرية אלקוראן - תרגום מערבית[2].

استعان ريفلين في ترجمته بالشاعر اليهودي حاييم نحمان بياليك الذي ساعده في ترجمة سورة البقرة فقط[3]، وحاول تفادي الأخطاء التي وقع فيها ركندورف، كما حاول صياغتها بلغة أكثر قبولا من جانب القارئ العبري في فلسطين[4]، وقد سعى للاقتراب من فصاحة النص القرآني وبلاغته، حتى وصفت دائرة المعارف اليهودية هذه الترجمة بأنها أقرب إلى الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم[5]؛ ويذكر ريفلين في مقدمة ترجمته أنه بعد عدّة تجارب في الترجمة وبدون النظر في الترجمات الأولى السابقة عليه كي يتفادى تأثيرها، قرر ترجمة معاني القرآن الكريم وفقا للأسلوب التوراتي التناخي، بعد إضفاء أسلوب الأدب العبري القديم السائد في العصر الوسطى، أي أنه جمع بين أسلوبي اللغة العبرية القديمة واللغة العبرية الوسيطية[6]؛ ويعتبر ريفلين أن اللغة المقرائية أكثر مناسبة لفخامة وأسلوب القرآن[7]. وتعتبر ترجمة ريفلين هي الوحيدة بين الترجمات العبرية الأربع التي صدرت بتشكيل كامل للنص، أما الترجمات الأخرى فقد صدرت بدون تشكيل إلا في بعض الكلمات التي يختلف معناها باختلاف التشكيل[8].

---

[1] المرجع نفسه، ص11

[2] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص 8؛ محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 20.

[3] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 20

[4] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص 8.

[5] المرجع نفسه، ص9.

[6] محمد خليفة بن حسن أحمد: **المرجع السابق**، ص 21.

[7] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص 14.

[8] محمد محمود أبو غدير: **المرجع السابق**، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى محمد خليفة حسن، أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة توراتية هو أشبه بترجمة معاني القرآن إلى لغة ميتة، لا يستخدمها أحد على مستوى الكتابة والحديث؛ فريفلن استخدم لغة التوراة والمشنا التي ظهرت في مرحلة مبكرة من تاريخ اللغة العبرية، وهي المرحلة الأولى، واليهود المعاصرين لا يستخدمونها ويعتبرونها صعبة وغير مفهومة وغير مناسبة كلغة كتابة حديثة؛ ويعتقد محمد خليفة حسن أن استعمال ريفلين للغة التوراة فيه تلميح إلى التأثير التوراتي على القرآن الكريم[1]؛ ويبدو أن ريفلين أخرج القرآن من دائرة الوحي الالهي باعتباره أحد الابداعات السامية، المتأثرة بالتوراة وأقوال أنبياء العهد القديم.

أما عن منهج الترجمة فقد اعتمد ريفلين على منهج التكافؤ الشكلي[2]، مما جعله يضمّن ترجمته العديد من الهوامش لتوضيح ما كان غامضا على القارئ في المتن أو للربط مع الأحداث التاريخية، كما حاول إظهار أهمية الشكل في القرآن الكريم بالمحافظة على نسيج الآية ومضمونها[3].

ويرى محمد خليفة حسن أن ريفلين أخطأ في استخدام منهج التكافؤ الشكلي، بكثرة الهوامش والتوضيحات، التي تشير لاختلاف معاني بعض الآيات القرآنية عند المفسرين المسلمين، مما أدى إلى عدم الاستقرار على ترجمة واحدة بدعوى اختلاف المفسرين[4]؛ ويبدو أن ريفلين اعتمد منهج الترجمة السائد في الأدب الترجومي[5] ولم يستطع التخلص من قيود هذا المنهج واستصحبها واستصحبها في تقديمه ترجمة تفسرية للقرآن الكريم[1].

---

[1] وقد أشار ريفلين إلى هذا الأمر في مقدمة ترجمته، وقال بأن القرآن الكريم له قيمة خاصة عند اليهود، فهو حسب رأيه "أروع الإبداعات السامية، فهو مليء بالأسلوب النبوي والخاص بالساميين، وكذلك بالإيقاع الشعري الموسيقي لأقدم الأعمال الأدبية والتي تبدو كلها وكأنها أتت من مصدر واحد. ففي هذا الكتاب نسمع صدى الحنين والشوق اللي للمؤمنين الموحدين منذ الأزل. ويذكرنا ما فيه من روح الشريعة وصوتها بروح الشريعة وصورتها. (محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 21-24.)

[2] هو الاهتمام بالرسالة الصادرة في نص اللغة الأصل، فهي تكشف شكل ومحتوى الرسالة بأكبر قدر ممكن؛ وعلى المترجم السعي لإحداث التكافؤ من حيث الشكل بالاعتماد على نفس الوحدات النحوية، كترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال، والاحتفاظ على شكل العبارات وصيغها التعبيرية، بالإضافة للمحافظة على علامات التنقيط، وترتيب الفقرات؛ بالاضافة للاعتماد على نفس الكلمات وعدم التنويع في المترادفات؛ وأيضا السعي لصياغة نفس معاني النص الأصلي. (إنعام بيوض: **الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–**، (بيروت: دار الفارابي، 2003م)، ص109-110؛

Freddie Plassard : **Lire pour traduire**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2007), p 235.)

[3] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص14.

[4] وقد أشار إلى هذا الأمر في قوله: "وفي الموضع الذي يحتاج إلى عدّة تأويلات وتفسيرات وكان محل اختلاف العلماء، حاولت أن أترجمه بحث يتضمن تلك التأويلات المختلفة دون أن أرجّح أحدها على الآخر. وفي الموضع الذي كانت تقتضي فيه الحاجة أن أضيف كلمة أو أكثر من أجل التوضيح ولمزيد من الفهم، كنت أضيفها بين قوسين لتمييزها عن المعنى الأصلي" (محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص26.)

[5] **الترجوم תרגום** معناه الترجمة والنقل من العبرية إلى الآرامية، بدأت "التراجيم" في القرن الأول ق.م وقد قدمة ترجمة للتناخ هي في الواقع تفسير شفهي بالغة الآرامية، وضعت أساسا لتجعل النص في متناول الناس، ويرتكز دور المترجم على نقل النص إلى لغة الشعب وإدراج عناصر تفسيريّة توجّههم لفهم النص العبري (Thomas Kelly Cheyne, John Sutherland Black: **Encyclopaedia Biblica**, **A Dictionary of the Bible** -A Critical Dictionary of the Literary Political and Religious History, the Archaeology, Geography, and Natural History of the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو أن ريفلين أثار شبهة اختلاف معاني بعض الآيات القرآنية، وهي مدخل لإقحام تأويلات وتفسيرات مختلفة، تخرج المترجم عن حدود الموضوعية العلمية؛ فهناك المعنى الأصلي للآية يجب الالتزام به، وهو المعنى الأساسي الذي قبله المفسرون المسلمون والتزم به المسلمون منذ نزول القرآن إلى الآن. وأما التأويلات والتفسيرات التي يتحدث عنها فهي تخرج عن المعنى الأصلي، وتعكس في الوقت نفسه اتجاهات غير أصيلة في تفسر القرآن الكريم "مثل الاتجاهات الصوفية والاعتزالية والشيعية وغيرها. وهو بهذا المنهج يريد أن يعطي اعترافا بالتأويلات والتفسيرات غير السنية ويضعها على قدم والمساواة مع المعنى الأصلي السني للآية الكريمة"[2]؛ ويفسر محمد المدلوي هذا المنحى في التفسير لريفلين بكونه تعامل مع النص الديني وفق الممارسة الهرمينوطيقية التأويلية، والتي ازدهرت في الأدب اليهودي ثم المسيحي[3].

ويرى عامر الزناتي العامري أن ترجمة ريفلين متميزة بروحها المتسامحة وأسلوبها مقارنة بما سبقها من الترجمات؛ فريفلين حاول الالتزام بالحيدة العلمية قدر استطاعته، فقد ضمّن آراءه النقدية للإسلام وللرسول —صلى الله عليه وسلّم– بما فيها من رؤى إستشراقية معادية للإسلام، في مقال بعنوان " محمد المشرِّع" מוחמד המחוקק، دون أن يقحمها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم[4].

اعترف ريفلين بأن اللغة العبرية لم تسعفه أحيانا باللفظة المناسبة التي تحتوي على المعنى العربي، لهذا اضطر إلى ترجمة الكلمة العربية بعدّة ألفاظ عبرية والتزم بالإشارة إلى الترجمة الدقيقة في حاشية المتن. والحقيقة أن هذا المنهج في الترجمة خاطئ، لأن الترجمة الدقيقة يجب أن تكون في المتن وليس العكس، ومن الممكن الإشارة إلى الألفاظ الأخرى في الحاشية، كي لا يختلط الأمر على القارئ[5]. ومن بين الأخطاء المنهجية أيضا لترجمة ريفلين، أنه لم يلتزم بتقسيم سور القرآن إلى آيات، فقد قام بتقسيم كل سورة إلى فقرات حسب موضوعاتها، وليس حسب الآيات؛ وقد اتبع في ذلك منهج المستشرق الألماني نولدكه في كتابه " تاريخ القرآن"، وفي هذا خروج صريح عن المنهج الذي أجمع عليه المسلمون في ترتيب القرآن الكريم وتقسيم السورة إلى آيات؛ وتكمن خطورة هذا المنهج في الترجمة أنه يخلط معاني الآيات، ليخرج بموضوع واحد يستوعب عدّة آيات قرآنية؛ وبهذا يمكن أن تسقط كلمات في الترجمة أو جمل أو عبارات، لأن المترجم يحرص على الموضوع أكثر من حرصه على الكلمات والعبارات والجمل القرآنية[6].

والحقيقة أن ترجمة ريفلين تعدّ ترجمة متسامحة مقارنة بالترجمات الأخرى؛ لكن هذا لا ينفي وقوعه في العديد من الأخطاء المنهجية، فاستعماله منهج التكافؤ الشكلي جعل من ترجمته أقرب إلى التفسير التأويلي الذي يعمد لتوضيح وجهات النظر المختلفة، ولم يستطع بهذا الشكل الحفاظ على نسق النص ومعناه؛ كما أنه اعتمد على ترجمة الكلمة القرآنية بعدة ألفاظ عبرية ثم الإشارة في

Bible- ,(New Work: The Macmillan Company, 1899), Volume 1, Tome 1 , p 283

[1] Mohamed Elmedlaoui : **La Traduction du Coran en Hebreu par J. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu–** , **Jewish Studies at the Turn of the Twentieth Century**, **Volume 1**: **Biblical**, **Rabbinical**, **and Medieval Studies**, (BRILL, 1999), **p32** .

[2] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**،ص27.

[3] **Mohamed Elmedlaoui** : La Traduction du Coran en Hebreu par J. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu– , p31.

[4] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص14-15.

[5] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 28.

[6] المرجع نفسه، ص 28_29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهامش إلى أدق الترجمات وهذا خطأ منهجي كبير كما سبق وأوضحنا؛ وقد أفصحت ترجمة ريفلين عن عدم قدرته على التخلص من أطره الأيديولوجية وهذا واضح جلي في اعتباره القرآن الكريم مجرد امتداد للنص التوراتي؛ كما أنه لم يستطع التخلص من قيود المنهج الترجومي وطبقها في ترجمته للقرآن الكريم.

المطلب الثاني: الاشكالات المنهجية في ترجمة بِن شميش وأوري روبين لمعاني القرآن الكريم.

أولا: الاشكالات المنهجية في ترجمة أهارون بِن شميش.

ترجمة الدكتور المستشرق الاسرائيلي أهارون بن شمش هي ثالث الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، صدرت الطبعة الأولى منها عام 1971م تحت عنوان: " הקוראן הקדוש תרגום חופשי " أي القرآن المقدس، ترجمة حرّة. وصدرت الطبعة الثانية في عام 1978م تحت عنوان: " הקוראן ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית "، القرآن كتاب الإسلام الأول، ترجمة من العربي[1].

انتهج أهارون بن شمش في ترجمته أسلوبا خاصا به، اختلف عن الترجمات السابقة واللاحقة، فلم يقم بترجمة كل آية من آيات القرآن الكريم على حده بالترقيم الخاص بها، بل اكتفى بوضع معنى كلّي لكل خمس آيات مجملات، وبترقيم يجمع كل خمس آيات تحت رقم واحد، وبهذا اختلف الترقيم لديه عن الترقيم المتعارف عليه لآيات القرآن الكريم؛ وقد حاول أهارون بن شمش تسويغ هذا المنهج الذي سلكه في ترجمة كل خمس آيات مجملات بالقول بأن لغة القرآن الكريم التي ظهرت قبل حوالي ألف وثلاثمائة سنة، كانت هي اللغة السائدة بين سكان مكة والمدينة، وهي واضحة ومفهومة عند الجميع في ذلك الوقت، لهذا ركز أهارون بن شمش على استيعاب ونقل المعنى الذي ترمي إليه الآيات القرآنية فقط[2].

أما عن منهجه في الترجمة فيقترب كثيرا من منهج التكافؤ الدينامي لدى ركندوف، لكنه أكثر حرية منه، في اعتماده على تفسير كل خمس آيات مجملات، وعدم الالتزام بالأصل، وهذا ما يطلق عليه الأسلوب المسترسل في الترجمة[3]؛ فقد أغفل المترجم في بعض الأحيان ذكر فواتح بعض السور المكونة من حروف منفصلة، ظنا منه أن هذه الحروف اختصارات لأسماء من أسماهم "حفظة المخطوطات الأصلية للقرآن" [4].

تظهر الخلفية الأيديولوجية والفكرية لأهارون بن شمش من مقدمة ترجمته، فقد أكّد فيها العديد من الشبهات اليهودية التقليدية الخاصة بالإسلام والقرآن الكريم، ففي أول عبارة في المقدمة نصطدم بردّه معنى الإسلام إلى فقرة توراتية في سفر التثنية "فتحب الرّب إلهك من كل قلبك وبكل قوتك "[5]، معلقا بقوله:" وهي خلاصة المبدأ الأساسي في الديانة اليهودية" [6]؛ وتحمل ترجمة أهارون بن شمش الكثير من الرؤى الاستشراقية المعادية للإسلام، فالمترجم ذاته يؤكد في مقدمته أن الإسلام لم يأت بجديد، فهو الديانة اليهودية

---

[1] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 29؛ وعامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص15؛ ومحمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص9.

[2] محمد محمود أبو غدير: المرجع السابق، ص9-10.

[3] عامر الزناتي العامري عامر: المرجع السابق، ص 16-7.

[4] أحمد البهنسي: **إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية– الإستشراق الإسرائيلي أنموذجا–**، مجلة دراسات إستشراقية، العدد 2، خريف 2014م، ص31.

[5] سفر التثنية: 5/6.

[6] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالعربية، فالقرآن ما هو إلا التوراة باللغة العربية للعرب[1]، فمحمد جاء لكي يمنح قومه عبدة الأصنام توراة موسى في كتاب مقروء (القرآن) بلغتهم العربية، ويرى أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إنما جاء لينشر اليهودية الأصلية القائمة على توحيد الله، إذ يقول : " والنبي محمد هو خاتم الأنبياء لنشر اليهودية الأصلية التي توحد الله والتي يصفها بأنها ملة إبراهيم" [2]؛ ويقول في موضع آخر:" وبشكل عام لا نجد في القرآن مبادئ تتعارض مع اليهودية، لذلك فإن هناك العديد من المستشرقين يصفون الإسلام بأنه اليهودية التي تناسب مفاهيم القبائل العربية "[3].

ويضيف أن محمدا صلى الله عليه وسلم: " حارب القبائل اليهودية في الجزيرة العربية ليس بسبب يهوديتهم ولكن بسبب تحالفهم مع أعدائه الوثنيين في حربهم ضده وضد رسالته"؛ ويضيف بأنه صلى الله عليه وسلم لم يطلب منهم الدخول في الإسلام، وأنه تعلّم مبادئ الدين في مكة وفي أسفاره إلى بلاد الشام من بعض اليهود والنصارى[4].

ظهرت الخلفية الأيديولوجية لأهارون بن شميش بشكل واضح وصريح، فهو يؤكد في كل مرّة الاقتباس المباشر للقرآن الكريم من المصادر اليهودية ومن اللغة العبرية[5]؛ وقد اعتمد المترجم على كتابات المستشرقين اليهود المتخصصين في الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية على وجه التحديد، وذكر من بينهم أبراهام جايجر وجوتيمان وريفلين وأبراهام كاتش وبن زئيف، بالإضافة إلى دراسات كل من فلهاون ونيكلسون وجولدتسيهر وبلجون وغيرهم، كما ذكر أنه اعتمد على تفاسير الطبري والزمخشري والبيضاوي[6].

يرى بعض الباحثين اليهود أن هذه الترجمة ليست سوى ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، وأن الفارق بينها وبين الترجمة كبير جدا، كما أن محاولة المترجم خلق تجديدات لغوية تساير العصر، قد حمّلت النصوص القرآنية بما ليس فيها، وابتعدت عن مرادها الأصلي؛ بالإضافة إلى أن منهج الحذف والإضافة قد أبعد الترجمة من أن تكون موضوعية[7].

ويبدو مما تقدم أن أهارون بن شمش قدّم ترجمة محمّلة بروح استشراقية، فلم يستطع التخلص من الأفكار الاستشراقية النمطية، والمحملة بروح الكراهية والحقد على الإسلام؛ فابتعد بذلك عن المنهج العلمي السليم في الترجمة، كما سيرطت عليه خلفيته الدينية ونظر للإسلام على أنه امتداد للديانة يهودية.

ثانيا: الاشكالات المنهجية في ترجمة أوري روبين.

صدرت ترجمة رابعة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية على يدي البروفسور أوري أوربان الأستاذ بجامعة تل أبيب عام 2005م، وسبب صدور هذه الترجمة في رأي بعض المستشرقين الإسرائيليين هو عدم قدرة الترجمة التي اتبعها ريفلين على ملاءمة روح العصر لدى المتلقي الإسرائيلي المعاصر[8]؛ تحتوي ترجمة روبين على كم كبير من التعليقات والهوامش بالإضافة إلى ملحقين؛

---

[1] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص 16.

[2] محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص 30. (نقلا عن؛ **القرآن ترجمة من العبرية إلى العربية**، ط2 (تل أبيب: دار نشر سفاريم، 1978م)، ص8.)

[3] محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم**، ص 30.

[4] المرجع نفسه، ص 30-31.

[5] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص 16.

[6] محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص32.

[7] عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، ص 17.

[8] المرجع نفسه، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحتوي جميعها على نقد وتعليقات على الآيات القرآنية، شملت جميع سور القرآن عدا سورتي الضحى والعصر، وبلغ عدد صفحاتها 543 صفحة، جاءت في مجلدين أحدهما ترجمة معاني القرآن الكريم، والثاني نقد لآياته من وجهة نظر استشراقية إسرائيلية[1].

أشار أوري روبين إلى الدوافع التي حرّكته لترجمة معاني القرآن الكريم، ومن أبرزها تفادي الأخطاء التي وقع فيها من سبقه من المترجمين، وتقديم صياغة عبرية يمكنها استيعاب مختلف التفاسير المتعارف عليها بين المسلمين لمعاني القرآن الكريم[2]، بالإضافة إلى تعريف المتلقي للترجمة بالصورة الخاصة للقرآن كما يراها أتباعه. لكن روبين فشل في تحقيق هدفه هذا بسبب طبيعة اللغة العبرية ذاتها ومحدودية مفرداتها مقارنة بالعربية، بالإضافة إلى عجز العبرية عن استيعاب بلاغة النص القرآني ورونقه، وقد اعترف بذلك في قوله: " النص القرآني عبارة عن نثر منظوم صيغ بأسلوب عربي موزون لا مثيل له في النصوص العربية الأخرى"[3]. وقد عمل على بلورة رداء لغوي عبري يوازن عن طريقه بين الحاجة إلى استخدام لغة عبرية تناسب القارئ المعاصر وبين الحاجة إلى الحفاظ على قدر من روح النص القرآني، ثم وجد نفسه في نهاية المطاف يستخدم أسلوبا يبتعد عن رونق البلاغة القرآنية، ويلتزم بصورة أكبر بصيغ تتمشى مع اللغة العبرية العصرية، مما أدى إلى جعل ترجمته أشبه بالكتاب العادي الذي يقرؤه الإنسان في رحلاته وسفرياته، وقد ذكرت عالمة اللغويات الإسرائيلية (ياعيل لوتن) في تعقيبها على الأسلوب الذي انتهجه روبين وعلى المستوى اللغوي الذي استخدمه، أن اللغة العبرية الحالية التي تخضع لتأثيرات العولمة وتتلقى العديد من المصطلحات والكلمات الأجنبية، اقتربت من وضع اللغة الشعبية المشوهة[4]. لقد صيغت ترجمة روبين بلغة هي أقرب إلى لغة الإعلام ولغة الشارع الإسرائيلي والتي وصفها بعضهم في إسرائيل بأنها لغة لغة عبرية مبسطة تستخدم في جميع وسائل الإعلام وفي المؤتمرات والندوات.

التزم روبين نهجا خاصا به يقوم على عدم الالتزام بالترقيم الذي تحمله كل آية من آيات الذكر الحكيم في آخره، وقد وضع الترقيم في بداية الآية، وهو ما لم يفعله المترجمون السابقون له لمعاني القرآن الكريم، كما أن ترجمته غير مشكلة، شأنها شأن ترجمة روكندوف وأهارون بن شمش؛ واختلف عن النهج الذي طبقه ريفلين الذي تمسك بتشكيل النص المترجم على يديه، وقد طالب بعض الدارسين اليهود روبين بمراعاة تشكيل ترجمته لمعاني القرآن الكريم عند إعادة طبعها[5].

صاغ روبين ترجمته بشيء من التصرف واتباع الأسلوب الأدبي القائم على التقديم والتأخير في ترجمته للنص القرآني، وقد تناسى أن ذلك قد يقبل في الترجمات الأدبية والابداعية ولكن لا يقبل عند ترجمة النصوص المقدسة، حيث إن لوضع كل كلمة داخل الجملة غاية معينة، ولا يمكن فهم النص بصورة سليمة عند تطبيق أسلوب التقديم والتأخير. وقد حملت تعليقات روبين على الآيات القرآنية خلفية المترجم الأيديولوجية، ومثال ذلك في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴾[6]؛ فهو يؤكد حق إسرائيل واليهود الديني في القدس، ويرى أن هذه الآية أكبر دليل على عدم تقديس المسلمين للقدس

---

[1] أحمد البهنسي: **إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية**، ص32-33.

[2] ذكر روبين أنه استعان بتفسير بحر العلوم لأبي الليت السمرقندي؛ وتفسير زاد المسير لعبج الرحمن بن الجوزري؛ وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي؛ وتفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي. (أحمد البهنسي : المرجع السابق، ص33.)

[3] محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 12- 15.

[5] المرجع نفسه، ص 17-19

[6] سورة الإسراء : 1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأقصى[1]. كما أضفى أبعادا سياسية على العديد من المصطلحات والمفاهيم الدينية، وبخاصة المصطلحات ذات البعد الديني الإسلامي مثل: "المجاهدون" و"الشهداء"، وفعل ذلك أيضا عند ترجمته لأسماء بعض السور القرآنية[2].

حاول روبين الطعن في القرآن الكريم ذاته، والادعاء بأنه من صنع شخص واحد هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وعمد في مقدمته إلى استخدام الفعل العبري יצר (يتسار) بمعنى أنتج الشيء أو صنعه بيديه ونسبه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم للإشارة إلى أن القرآن الكريم من صنع يديه، وفعل ذلك رغم وجود كلمة השראה التي تعني الوحي؛ وكان قد مهد لادعائه هذا في كتاب له صدر قبل عدة سنوات تحت عنوان התנ"ך והקוראן " التناخ (العهد القديم) والقرآن". وإن كان المترجمون اليهود السابقون لمعاني القرآن الكريم قد تحدثوا عن التأثيرات التوراتية في القرآن الكريم، فإن روبين قد ذهب بعيدا في التشكيك في الوحي الإلهي المنَزَّل على نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا أنه لم يتلاف أخطاء سابقيه كما ادَّعى، بل أضاف إليها ادعاءات وافتراءات تضع العديد من علامات الاستفهام أمام مقاصد ترجمته وتوقيت صدورها. خاصة أنها صدرت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، فترجمة روبين ارتبطت بتأثيرات الظروف السياسية الإقليمية والخارجية[3].

ويبدو مما تقدم أن روبين رغم ادعائه الموضوعية العلمية ومحاولته تخطي عثرات من قبله من المترجمين قد وقع في أخطاء منهجية كثيرة، فقد استخدم أسلوب التقديم والتأخير في النصوص القرآنية مما أخل بمعنى النصوص؛ بالإضافة إلى العديد من الأخطاء المنهجية في الترجمة منها اللغوية والأسلوبية؛ كما أن التأكيده على حق إسرائيل في أرض فلسطين، وكثرة الأفكار ذات البعد الاستشراقي، بيّن أن المترجم لم يستطع التخلص من أطره الايديولوجية.

خاتمة:

يمكننا تلخيص أهم نتائج هذا البحث في العناصر التالية:

- استهدفت الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم لتحقيق مقصدين أساسيين؛ الأول هو دراسة الشخصية العربية والإسلامية لأغراض سياسية من واقع أقدس الكتب لديها وهو القرآن الكريم، والمقصد الثاني يتمثل في تشويه هذا الدين وصورة نبيه صلى الله عليه وسلم، من خلال الزعم بأن القرآن الكريم ما هو إلا إعادة صياغة للنص التوراتي.
- إن الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم هي في الأغلب متأثرة بأسلوب التناخ عامة، وهي تعكس التأثير اليهودي في المترجم وفي تعليقاته وحواشيه، كما أنها تعكس تأثر المترجم اليهودي بالمناهج التفسيرية اليهودية المختلفة؛ والشيء الملاحظ أن كل الترجمات لم يتخلص أصحابها من خلفيتهم التوراتية والأيديولوجية؛ بالإضافة إلى مواقفهم السياسية خاصة تجاه القضية الأرض، التي يرون أحقيتهم بها، بالإضافة إلى خلفيتهم الاستشراقية، مما أثر في نزاهة وموضوعية عملهم.

---

[1] أحمد البهنسي : **إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية**، ص40.

[2] محمد محمود أبو غدير: **المرجع السابق**، ص 23- 26.

[3] فعلى المستوى الاقليمي والإسرائيلي المحلي، كان لانتفاضة الأقصى التي تفجرت في عام 2000م تأثيرات بعيدة المدى على الخريطة السياسية والاجتماعية في إسرائيل بما أحدثت من تأثيرات سلبية في الاقتصاد الإسرائيلي نجمت عن سياسة الاحتلال والممارسات العسكرية ضد الفلسطينيين. كما كان لأحداث سبتمبر 2001م، آثار بعيدة المدى في العالم وفي المنطقة، متمثلة في غزو أفغانستان في عام 2001م، ثم غزو العراق في عام 2003م، وفي الخلفية حملات تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين مع تحميلهم مسؤولية قيام عناصر متطرفة بتفجيرات سبتمبر وربط الإسلام والمسلمين بالإرهاب. وقد برزت في هذه الظروف رغبة عارمة داخل إسرائيل وخارجها لقراءة الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم. وفي إسرائيل زادت مبيعات الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم داخل الشارع الإسرائيلي. (محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، ص 13-17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الترجمات العبرية للقرآن الكريم يشوبها الكثير من الخلل المنهجي، فقد استعمل جلّ المترجمين اللغة العبرية التناخية، وهي قاصرة عن الاحاطة بمعاني الثرأن الكريم كما وكيفا، وقد اتسمت الترجمات بعدم الدقة اللغوية والأسلوبية، كعدم الدقة في ترجمة الضمائر، وفي عمليات التقديم والتأخير المخلة بالمعنى، كذلك في إضافة كلمات وإسقاط أخرى، إضافة إلى إدخال تأويلات وتفسيرات إلى جانب المعنى الأصلي، وفي اختلاف المفردات العبرية للفظ العبري الواحد؛ فالسمة الغالبة على كل الترجمات هو ابتعادها عن أسس الترجمة السليمة التي تقوم على الأمانة والدقة ومراعاة المعنى الأصلي.
- من خلال تتبعنا لترجمات معاني القرآن الكريم يمكننا القول أن أفضل الترجمات التي لم تشوه المستوى اللغوي القرآني البليغ هي ترجمة ريفلين الذي لم يلجأ إلى شرح مضامين الآيات مثلما فعل بن شمش، واقترب منه روبين وإن اختلف عن سابقه، في الالتزام بترجمة معاني كل آية على حدة، وإن وضع رقم الآية في أولها وليس في آخرها.

وختاما نتمنى أن يقوم المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأخرى، لضمان سلامة الترجمة من الأخطاء اللغوية والمزالق العقدية، دون تأويل ولا تحريف ولا تبديل، فمن شأن هذه الترجمات أن تحدث التوازن في مصادر معرفة الآخر بالإسلام.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن محمَّد بن علي الفيُّومي المقرئ: **المصباح المنير**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1987م)
- أحمد سمايلوفتش: **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، (القاهرة: دار المعارف، 2001م).
- أحمد بن محمَّد بن علي الفيُّومي المقري: **المصباح المنير**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1987م).
- أحمد البهنسي: **إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية– الإستشراق الإسرائيلي أنموذجا–**، مجلة دراسات إستشراقية، العدد 2، خريف 2014م.
- إدوارد سعيد: **الإستشراق– المعرفة، السلطة، الإنشاء**، ترجمة: كمال أبوديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981م).
- إنعام بيوض: **الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–**، (بيروت: دار الفارابي، 2003م).
- برنارد لويس: **مسألة الاستشراق**، مقالة ضمن: **الاستشراق بين دعاته ومعارضيه**، ترجمة: هشام صالح، ط1، (بيروت: دار الساقي1993م).
- بطرس البستاني: **محيط المحيط**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1987م).
- بول ريكور: **عن الترجمة**، ترجمة: حسين خمري، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م).
- ابن حجر العسقلاني: **تفسير غريب الحديث**، (بيروت: دار المعرفة).
- روجيه غارودي : **محاكمة الصهيونية الإسرائيلية** ، ط3 (القاهرة : دار الشروق، 2002م).
- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن علي بن الجوزي: **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2004م)، ج1.
- ساسي سالم الحاج: **نقد الخطاب الاستشراقي - الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية–**، ط1، (بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي، 2002م)، ج1.
- شاكر عالم شوق: **ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007م.
- شاهين محمد: **نظريات الترجمة وتطبيقاتها**، (الأردن: دار الثقافة، 2008م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

● عامر الزناتي العامري عامر: **سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، (بدون بيانات نشر)، ص 10؛ رابط الكتاب:
file:///C:/Users/QSUS/Downloads/www.alkottob.com-Sura_[_Taha_]_in_Hebrew_translations_of_the_Qur_an.pdf
● محمد أحمد صالح حسين: **أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية**، بحث مقدم ضمن فعاليات ندوة " اللغات في عصر العولمة ... رؤية مستقبلية" التي عقدت في السعودية، جامعة الملك خالد، كلية اللغات والترجمة أيام: 11-13/ 01/ 2005م، (إصدار توثيقي لبحوث الندوة، رقم 6).
● محمد جلاء إدريس: **الإستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1995م).
● محمد خليفة بن حسن أحمد: **تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم** –دراسة نقدية–، (بدون بيانات النشر)، رابط الكتاب: http://www.muslim-library.com/dl/books/ar4430.pdf.
● محمد خليفة حسن: **دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس**، عن الرابط التالي:
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasat_Alquran_End_Almostashrqeen.pdf).
● محمّد عبد العظيم الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1995م).
● محمّد علي التهانوي: **كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م).
● محمد محمود أبو غدير: **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية**، (بدون بيانات نشر)، رابط الكتاب :
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Trgamat_Ory_Roben.pdf
● نجدة رمضان: **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، (بدون بيانات نشر).
● Carmen Alén Garabato : **L'éveil des nationalités et les revendications linguistiques en Europe** (1830 – 1930), (Université Paul-Valéry : Harmattan , 2-3 juin 2005)
● Carl Edwin Armerding : The Old Tesrament and Criricism, (Michigan : Grand Rapids,1983)
● Ernest Nicholson : The Pentateuch in the twenttiech Century, The Lecacy of Julius Wellhausen, (Oxford University Press, 2002.)
Emanuel Tov : Textuel Criticism of the Hebrrew Bible, 2 EDT , Uitgeverij Van Gorcum, 2001)
● Freddie Plassard : **Lire pour traduire**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

•Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2003) .
•Jean-Charles Vegliante : **D'écrire la traduction**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 1 janvier 1996).
•Maurice-Ruben Hayoun : **La première version intégrale du Coran en hébreu biblique**: **traduction fidèle ou judaïsation forcée?**, (Le Huffington Post , le 25/10/2015), http://www.huffingtonpost.fr/mauriceruben-hayoun/version-coran-hebreu-traduction_b_8354744.html)
•Mohamed Elmedlaoui : La Traduction du Coran en Hebreu par J. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu-, Jewish Studies at the Turn of the Twentieth Century, Volume 1: Biblical, Rabbinical, and Medieval Studies, (BRILL, 1999).
•**Nouveau dictionnaire universal de la langue française**: rédigé d'après les travaux et les mémoires des membres des cinq classes de l'Institut, (Paris : c. Reinwald, 1860), Volume 2.
•Philip. K. Hatti : **History of the Arabs**, 6 th edition, (London: Reprinted, 1958).
•Thomas Kelly Cheyne, John Sutherland Black: **Encyclopaedia Biblica**, **A Dictionary of the Bible** -A Critical Dictionary of the Literary Political and Religious History, the Archaeology, Geography, and Natural History of the Bible- ,(New Work: The Macmillan Company, 1899), Volume 1, Tome 1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com